Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فان قلت : فمن أين وجب أن يكون تقديم ذكر المحدث عنه بالفعل آكد الاثبات ذلك الفعل له ، وأن يكون قوله : (هما يلبسان المجد) أبلغ فى جعلهما يلبسانه من أن يقال : (يلبسان المجد) ؟ •

فان ذلك من أجل أنه لا يؤتى بالاسم معرى من العوامل الا لحديث قد نوى اسناده اليه ، واذا كان كذلك ــ فاذا قلت : « عبد الله » أشعرت قلبك بذلك أنك قد أردت الحديث عنه ، فاذا جئت بالحديث ، فقلت ــ مثلا ــ : (قام أو خرج أو قدم) فقد علم ما جئت به ، وقد وطأت له ، وقدمت الاعلام فيه ، فدخل على القلب دخول المأنوس به ، وقبله قبول المتهيىء له المطمئن اليه ، وذلك لا محالة أشد لثبوته ، وأنفى للشبهة ، وأمنع للشك ، وأدخل فى التحقيق •

***

وهكذا كانت دراسة التقديم والتأخير عند عبد القاهر صاحب الفكر الصائب والذهن الصافى ، دراسة فيما عمق ودقة ، فليس المقصود المعنى القريب الذى يؤخذ منه اللفظ لأول وهلة ، ولكن المراد المعانى الاضافية ، والدلالات الثانية ، التى تنبع من التراكيب ، والتى تفهم من بين السطور ، وهى دراسة جادة تبرز المعنى ، وتوضح المراد ، وتجسم ما اتسم به القرآن الكريم من أسرار عظيمة فى بلاغته ، ودلائل كثيرة فى اعجازه ، كما تبدى ما يتصف به الشعر العربى من بيان وروعة ، كما رأينا « قد ترى شعرا يروقك سمعه ، ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ، ولطف عندك ، أن قدم فيه شىء ، وحول عن مكان الى مكان » •